

اقرأ في هذا العدد:

- عودة العلاقات بين حماس ونظام الأسد خطينة سياسية كبرى ... ٢
- النزاعات القبلية في دارفور
- لن تحسمها الاحتفالات والمهرجانات! ... ٢
- النجاح الحقيقي للشباب يكمن في رضا ربهم وخدمة أمتهم ... ٣
- من يملأ الفراغ الاستراتيجي في السودان؟ ... ٤
- الثبات على المبدأ وعدم الركون للواقف والضغط ... ٤

f /Alraiah.HT

@ht_alrayah

/AlraiahNet

/alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٢ من محرم ١٤٤٤هـ الموافق ١٠ آب/أغسطس ٢٠٢٢ م

في رحاب دستور دولة الخلافة

دار الكفر ودار الإسلام حكم شرعي ومفهوم سياسي ثابت

بقلم: الأستاذ محمد صالح

دار الإسلام هي الدار التي تُطبَّق فيها أحكام الإسلام على جميع شؤون الحياة والحكم، ويكون أمانها بأمان الإسلام، ولو كان جل أهلها من غير المسلمين. ودار الكفر هي الدار التي تُطبَّق فيها أحكام الكفر على جميع شؤون الحياة، ويكون أمانها بأمان الكفر، ولو كونها دار إسلام أو دار كفر، بالأحكام التي تُطبَّق عليها، وبالأمان الذي تكون أمانة به، وليست العبارة بدين أهلها. والدار حتى تكون دار إسلام يُشترط أن يجتمع فيها أمران: أحدهما: أن تُحكَّم بالإسلام، لقله تعالى: ﴿فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾، والثاني: أن يكون الحكم بالإسلام وتطبيقه وكذلك الأمان الداخلي والخارجي ذاتياً بأمان المسلمين وحدهم، أي بسلطان الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سُلْطَانًا﴾، والسلطان والأمان الذي يكون للكافرين دور فيه هو السبيل الأقوى على الأمة التي نهانا الله عنه. وقد كان رسول الله ﷺ يُوصي أمير الجيش: «ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ آجَبُوا فَقَاتِلْ مِنْهُمْ، وَكَفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِيلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُحَارِبِينَ فَإِنْ آجَبُوا فَقَاتِلْ مِنْهُمْ، وَأَخْرَجَهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ قَبِلُوا أَنْ لَيْسَ لَهُمْ لِلْمُحَارِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُحَارِبِينَ» أخرجه مسلم، فمفهوم قوله ﷺ أنهم إن تخلفوا لا يكون لهم ما للمهاجرين، أي أن الأحكام تختلف لمن لا يتحول إلى دار المهاجرين، وبين من لا يتحول إلى دارهم. ودار المهاجرين كانت هي دار الإسلام في عهده ﷺ، والشروط المتوفرة فيها هي شروط دار الإسلام وهي أنها تحكم بالإسلام وأمنها بأمان المسلمين، وما عداها دار كفر. وإقامة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، انقسم العالم إلى دارين: دار إسلام ودار كفر. ورد في وثيقة المدينة (دستور الدولة الإسلامية) التي كتبها النبي ﷺ: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ يَبَيِّنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي نَدِيبٍ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَاحِقٌ بِهِمْ وَجَاهِدْ مِنْهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ»، فالنبي ﷺ وضع المسلمين جميعاً في جهة، بوصفهم أمة واحدة، وجعل كل من يتبعهم ويلحق بهم ويواجههم جزءاً من هذه الأمة، التي تعيش في ظل دار الإسلام، ووضع غيرهم في جهة أخرى، دار الكفر أو دار الحرب. ولاهمية بيان أن دار الكفر ودار الإسلام حكم شرعي، وأنها مفهوم سياسي ثابت، كانت المادة ٢٩، من مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعده حزب التحرير: «يُشترط في القطر أو البلاد التي يتبع الخليفة بيعة انعقاد أن يكون سلطانها سلطاناً ذاتياً يستند إلى المسلمين وحدهم لا إلى أي دولة كافرة، وأن يكون أمان المسلمين في ذلك القطر داخلياً وخارجياً بأمان الإسلام لا بأمان الكفر. أما بيعة الطاعة فحسب من البلاد الأخرى فلا يشترط فيها ذلك» (مشروع دستور دولة الخلافة، صفحة ١٤).

مخرجات قمة سوتشي الروسية التركية تنسف كذبة أصدقاء الشعب السوري المزعومين

بقلم: الأستاذ أحمد معاز



لا تزال فصول التآمر على ثورة الشام متواصلة منذ انطلاقتها، وليس آخر هذه الفصول قمة سوتشي الأخيرة بين الرئيسين التركي والروسي، اللذين يميزان على مواصلة فضول المؤامرة التي تستهدف القضاء على الثورة، وحماية النظام، وكل ذلك تحت كنف ورعاية أمريكا صاحبة النفوذ الحقيقي في سوريا. فقد كان للدول الضامنة روسيا وإيران وتركيا الدور الحاسم في تراجع الثورة من خلال الترتيبات التي وضعتها هذه الأطراف في محاولة القضاء على الثورة، وكان للنظام التركي الدور البارز والمهم في احتواء الثورة، ومحاولة تفرغها من مضمونها الذي قامت لأجله وهو إسقاط النظام بدستوره وكافة أركانه ورموزه، ومن بعدهم العقائدي، لما للشام من أهمية في عقيدة المسلمين وارتباطها بأحداث النبي ﷺ الأهمية الاستراتيجية والبعد الإيماني العقائدي والنفس الإسلامي للثورة المباركة كان السبب في قرع جرس الإنذار الدولي لمواجهتها، ومدحلاً مهماً لتوحيد القوى الدولية في مواجهتها، فوقف النظام الدولي بقضه وقضيضه مقابل الثورة ويريد القضاء عليها، فكان أن انقسمت دول العالم بين عدو واضح العداوة للثورة، استجلب القوات والفرق والمليشيات، وبين صديق يلبس ثوب الصداقة ويذعي دعمها، التي لم تر منه إلا الخطابات الرنانة المغلفة بالنسب الإسلامي الذي يسهل تمرير النفاق على أهل الشام الثائرين الطامحين لاستعادة العزة والكرامة، ولكن حبل الكذب قصير، فسرعان ما انكشف الغطاء وظهرت الحقائق. حاولت أمريكا في البداية عبر مؤتمر جنيف وضع حجر الأساس لعملية التغيير ورسم محدداته وشكله القائم على تغيير رأس النظام والمحافظة على النظام العلماني، ودفع قوى الثورة للقبول به، لكنها رفضته في البداية جملة وتفصيلاً لأنه لا يعبر عن ثوابت

كلمة العدد

الهجرة أعظم حدث في حياة المسلمين

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

بعد بيعة العقبة الثانية، أصبح الأنصار يمثلون عدداً لا بأس به في يثرب، وأصبح الجو العام فيها مهيئاً لقبول الإسلام، قبلوا بأن يعطوا نصرتهم لرسول الله ﷺ، وأن يحموه مما يحمون منه نساءهم وأبنائهم وأموالهم، بعد كل هذه الأمور العظيمة التي حدثت في فترة قامة يثرب الرسول ﷺ على أن يمنعوهم إلى يثرب. والرسول ﷺ لم يهاجر إلى المدينة خوفاً على نفسه في مكة، ولا صونا لها من أذى قريش فما كان يحسب ذلك حساباً، بل كان همه وشغله الشاغل أن ينتقل في دعوته من مرحلة الدعوة إلى مرحلة التطبيق العملي، فلا عبء لأفكار النظرية مهما كانت خلاقاً ما لم توضع موضع التطبيق، وبعد أن أثبتت الأحداث والوقائع تجدد المجتمع المكي في وجه الدعوة الإسلامية، كان لا بد من الهجرة إلى يثرب التي وفرت الأرضية الصالحة لانطلاق الدعوة في دولتها، الدولة الإسلامية بعد أن احتضن جل أهلها الدين الجديد وانتشر الإسلام في كل دورها أو كاد، وتجسد هذا كله في بيعة العقبة الثانية التي بايع فيها قادة يثرب الرسول ﷺ على أن يمنعوهم مما يمنعون منه نساءهم وأبنائهم ولهم الجنة. وصل الرسول ﷺ إلى يثرب واستقبله الأنصار وإيديهم على مقابض سيوفهم لحمايته ودعوته، ليبدأ عهد جديد وحقة جديدة، فأصبح المسلمون في منعة وعز بعد أن كانوا في ذل وهوان، فأصبحت لهم دولة، وشرع الرسول ﷺ بتطبيق أحكام الإسلام ونظم أمور الدولة الفتية فنجش الجيوش وحرس الثغور وعدل بين الناس، وطبق أفضل نظام رعاية على الرعية على اختلاف أديانهم وأجناسهم، كيف لا وهو نظام من رب العالمين الذي يعلم ما يصلح للناس وما لا يصلح لهم، فهو الذي خلقهم وهو أعلم بأحوالهم وأوضاعهم، فساعد الناس وصلحت أحوالهم وساد العدل والصلاح أمور حياتهم في كل دورها.

لقد كانت هجرة النبي ﷺ منعطفاً تاريخياً حاسماً غير مجرى التاريخ، ما جعل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أراد أن يحدد بداية لتاريخ الدولة الإسلامية، ما يؤرخ بتاريخ الهجرة النبوية لما لها من أهمية، ولما فيها من الدروس والعبر فمنه الذكر بعيدة كل البعد عن أن تكون مجرد مراسم واحتفالات في أيام محددة، ومناسبة يستغلها النظام في تضليل المسلمين عن الدعوة الجديدة التي تحملها وهي العمل لإعادة دولة الخلافة من جديد، بإعلانه تعطيل الدوام الرسمي وإقامة الاحتفالات، إبعاداً للمسلمين عن التماسي بأعظم شأن حدث لهم في تاريخهم، وهو إقامة الدولة الإسلامية الأولى التي كتبت أعظم الصفحات في تاريخ الحكم والتاريخ الإنساني وعزة ومجد الأمة الإسلامية مباحية به كل الأنبياء، وقد كان ﷺ بالإضافة إلى كونه نبياً مرسلًا، كان حاكماً يطبق شرع ربه والنظام الذي ارتضاه لعباده. وكان اجتماع هذه المقومات (الحضارة الشعبية، وأهل القوة، وأصحاب المشروع السياسي) سبباً في الهجرة النبوية ﷺ إليها وقيام الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة، فهاجرة النبوية أسست أعظم دولة في التاريخ، بقيادة أعظم رجل في التاريخ، فأنشأت أرقى مجتمع في التاريخ، وأنشأت أعظم حضارة في التاريخ، وأقوى دول التاريخ. وفي هذه الذكرى فإن حزب التحرير يستنهض همكم للعمل معه لإقامة هذا الصرح العظيم؛

..... التتمة على الصفحة ٢

حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين يسلم نقابة المحامين كتاباً ثانياً ويدعوها للتصدي لتحويل السلطة

سلم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين نقابة المحامين الفلسطينيين كتاباً ثانياً، تأكيداً لمسؤوليتهم ووجوب الوقوف بقوة وثبات تجاه الجرائم التي تقتربها السلطة الفلسطينية بحق أهل فلسطين. وأكد الحزب في كتابه: أن السلطة منذ أن وجدت وهي تعمل بالخبث والترهيب لتطويع أهل فلسطين وجعلهم لقمة سائفة لأعدائهم، وهي تلبس جرائمها بالقانون تارة، وتضرب بالقانون عرض الحائط تارة أخرى، ودأبها تنفيذ أجناس المستعمرين الذين أوجدوها لتدمير مخططاتهم على أهل الأرض المباركة وسلاخهم ودينتهم. وأضاف الكتاب: ثم تجرأت السلطة على الناس واستخفت بهم من خلال سن قوانين وإقرارها بشكل تعسفي تحت اسم "قانون" فعبثت بمدخرات الناس وتأمّرت على مقدرات العمل واتعابهم لتضع يدها عليها عبر سعيها لسن قانون الضمان الاجتماعي، ثم كانت قوانين التنفيذ وأصول المحاكمات المدنية والتجارية والإجراءات الجزائية، وغيرها الكثير، تلك القوانين الظالمة والمجحفة التي من شأنها أن تمس السلم الأهلي وتدفع الناس لأخذ حقوقهم بأيديهم فتعمر القوضي ويعتدي على الممتلكات والدماء فيفتت المجتمع، وشدد الحزب على: أن أهل فلسطين ونحن معهم سنعمل بكل قوة لحماية أبنائنا وأسرنا، وسنبقي ناضل من أجل رفع راية الإسلام واستمرار جيوش المسلمين لتحريرها، وختتم الحزب كتابه بالقول: ندعوكم وتدعو أهل فلسطين بكل مكوناتهم ونقاباتهم وفصائلهم للوقوف بقوة أمام تغول السلطة، ونؤكد على ضرورة أن يكون الموقف موحداً وهو كفى يد السلطة عن تلك القرارات بقانون، والغاؤها جميعاً وعدم التفاوض عليها أو البحث في تعديلات شكلية عليها، لأن ضرر هذه القوانين سيكون كارثياً ومدمراً لأهل فلسطين وقضيضهم.

..... التتمة على الصفحة ٢

النزاعات القبلية في دارفور لن تحسمها الاحتفالات والمهرجانات!

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب) – ولاية السودان

أحكاماً شرعية تمنع أي حرب بين المسلمين، يعالج جذور الصراع، وصهر الناس في بوتقة الإسلام هو الكفيل بنزع فتيل النزاعات وجعل المسلمين إخوة متحابين في الله يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. قال الإمام الماوردي رحمه الله: "الإمامة خلافة النبوة في جزاسة الدين وسياسة الدنيا"، كما قال ابن عبد البر في التمهيد: من واجبات الإمام "تؤمن به السبل وبينتصاف به المظلوم ويجاهد عن الأمة عدوها ويقسم بينها فيأها لأن الاختلاف والفرقة هلكة والجماعة نجاة". هذا الإمام (الخليفة) هو الذي يعالج مشاكل الناس علاجاً قطعياً في مثل الصراعات التي تدور في البلد. إن الأولى هو دفع الديات المستحقة بدلا من المجتمع من كل جاهلية بغيضة بإقامة شرع الله. إن خليفة المسلمين لن يبيع الناس الخداع بل يظهر المجتمع من كل جاهلية بغيضة بإقامة شرع الله. واعلموا أن الإسلام هو المستهدف من وراء ذلك كله، وما كان ذلك ليضع لولا ضعف المناعة لدى الشعوب التي ابتعدت عن عقيدتها وتشريع دينها العظيم، والمقاومة. وهذا البعد عن الدين جاء مقروناً بابتلاء الأمة بأنظمة وحكومات عماد سياستها الاستبداد والطمع، ونشر الظلم والفساد وبذل الأموال لذلك. أما حكام اليوم فيعجلون من اللهو والعبث علاجاً، وهو الداء، لأن المشاركين في المهرجانات يستبجعون الناس بأعمالهم الفنية وبأغانهم الوطنية إلى الخروج من عنصريتهم القبلية، التي تميز بعضهم عن بعض إلى عنصرية إذا اختلف ملوهم بها من قرار. تميز السودانيين عن غيرهم، وهكذا يسقطون من سقطلة إلى أخرى لاتعداد وجهة نظر الإسلام لعلاج مشاكل الناس.

سيظل العدو يحرص على القتال بين المسلمين في

ذكرت صحيفة الصيحة الصادرة في ٢٩/٠٧/٢٠٢٢م، أن ولاية غرب دارفور، تشهد حدثاً فريداً بمدينة الجنية يومي ٣٠ و٣١ تموز/يوليو ٢٠٢٢م، للتأكيد على تعايشها من الصراعات القبلية والإثنية التي أدت إلى إزهاق أرواح عزيزة، وخلقت نزوحاً ولجوءاً للناس وتعطلت مسيرة التنمية. وكان لزيارة نائب رئيس مجلس السيادة الأثر الكبير في حلحلة الكثير من القضايا والمشكلات التي عانت منها الولاية. واكتملت الاستعدادات كافة، لاستقبال الحدث الكبير تحت شعار "الجنية تعافى"، بمشاركة فرق رياضية والمجموعات الثقافية والفنية، ومجموعة من المطربين، وحضور إعلامي كبير من الفضائيات والإذاعات وممثلي الصحف الورقية والإلكترونية، وذلك في إطار الاحتفال بالسلام والاستقرار الذي افتقدته الولاية، وكثفت اللجان المتخصصة للاحتفال، اجتماعات لوضع المسائل الأخيرة لهذا الحفل الكبير. انزلت دارفور في قتال الفتنة منذ زمن بعيد إلا أن الاقتتال يتجدد ويأخذ أشكالاً مختلفة من حيث طبيعة ونوعية الجرائم التي تحدث في إقليم دارفور؛ والتي أخذت صيداً عرقياً قُبلياً، حيث وضعت القبائل ذات الأصول العربية في مواجهة القبائل ذات الأصول الأفريقية، ومهما يكن من حجم تلك المواجهة إلا أن المآزق التي صاحبها تشير بقدر كبير من الشكوك حول طبيعة الصراع والأهداف المخفية وراءها! بحيث يصعب على المؤمن الكيس أن ينسبها فقط إلى مجرد منازعات حول المراعي أو مصادر المياه، أو مناجم تدعين الذهب، كما تحاول وكالات الإعلام تصويرها في أمور تحدث بينهم من يوم وجودهم على هذه الأرض، ثم إن تواتر القتل الشنيع والسلب والنهب والتكثيف وتوسعها تدريجياً تعكس حقيقة أكيدة وهي أن هناك استهدافاً يتعدى مجرد النزاعات القبلية البسيطة التي تحدث في أي منطقة ذات تعدد قبلي، إلى الشك في وجود مؤامرة كبرى تستهدف إقليم دارفور عن الدولة.



دارفور وغيرها عبر مدهم السلاح والمال وكل أسباب الفرقة، وهذا ليس أمراً جديداً، بل سوف يستمر ولن يزول عن حياتنا إلا أن نحكم بالإسلام، ففي صدر الإسلام غاظت يهود أفة الأوس والخزرج بعد طول اقتتال ودروب، فقام شيطانهم شاس بن قيس، الذي مر على الأوس والخزرج، فغاظه ما رأى من الفتنهم وجماعتهم، وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بقَد الذي كَانَ يَبْنُهُمْ مِنَ العَدَاوَةِ مِنَ الجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ مَلُؤُهُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ، فَأَمَزَ مَتَى شَابَا مِنْ يَهُودٍ أَنْ يَجْلِسَ مَعَهُمْ، وَيَذْكُرَهُمْ يَوْمَ بَغَاةٍ، الَّذِي اقْتَتَلَ فِيهِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، فَفَعَلَ. فَتَكَلَّمَ القَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَارَعُوا وَتَنَادَوْا: السَّلَاحُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَبَيَّنَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ الفُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، اللَّهُ اللَّهُ، أَيْدِي العَدَاوَةِ، وَأَلْفَ بَيْنٍ أَطْرُقُكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ للإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ وَطَعَّ بِه عَنكُمْ أَمْرَ الجَاهِلِيَّةِ، وَسُنِّقْتُكُمْ بِهِ مِنَ الكُفْرِ، وَأَلْفَ بَيْنٍ قَلْبُوكُمْ!»، فَغَفَرَ القَوْمُ أَنَّهُا نَزَعَةٌ مِنَ الشُّبُهَانِ، وَكَبَّدَ مِنْ عُدُوهُمْ، فَكَبَّدُوا وَعَاقِبَ الرَّجَالُ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ انصَرَفُوا... هكذا تعالج النزاعات بقطع العلاقة بالجاهلية وليس الانغماس فيها!

وحسب تقرير لرويتز تحت عنوان "حمى الذهب توجب الصراع في دارفور" قال دبلوماسيون غربيون وشيوخ قبائل ومسؤولون في قوات حفظ السلام الدولية في دارفور إن الحكومة تقوم بإدارة صراع السيطرة على مناجم الذهب لمصلحة البنك المركزي وهو أحد أسباب تحرك مسؤولي الحكومة لتشجيع قبيلة الرزيقات على كسر سلوة قبيلة بني حسين على منجم جبل عامر. وقال دبلوماسي غربي "إرادوا من قبيلة الرزيقات الأقل إلى البنك المركزي". واستخدمت حكومة البشير قبيلة الرزيقات في الماضي حين أصبحت القبيلة قوام مليشيات الجنويد التي سلحتها الحكومة وأطلقت أيديها لإخماد التمرد عام ٢٠٠٢ م. وفقاً لما نقلته جماعات حقوقية مثل هيومن رايتس ووتش.

هذا الواقع المثل هذه الجراحات العميقة لن يمحو آثاره مهرجانات يختلط فيها الناس للعبث واللغو والغناء لأن مقصود الولاية والسلطة هو إصلاح أديان الناس، والقيام على مصالحهم، والسهل لأجل راحتهم، وسماع أصوات المصلحين وليس إقامة مهرجانات اللغو والعبث التي تصلي الحكومات أنها تصهر بين الناس وتعزز السلام، فيمكن استخفافاً بقول الناس! إن خليفة المسلمين، ولأنه يحكم بالإسلام بوصفه

عودة العلاقات بين حماس ونظام الأسد خطيئة سياسية كبرى

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني



تتواتر الأنباء عن عودة العلاقات بين حركة حماس ونظام الطاغية بشار الأسد، ففي حزيران الماضي أكد خليل الحية القيادي في حماس صحة الأنباء التي تتداولها وسائل الإعلام عن صدور قرار للحركة سعيها لاستعادة العلاقات مع النظام السوري، ونقلت هذا الخبر صحيفة الأخبار اللبنانية التي أجرت حواراً مع خليل الحية ورد فيه هذا التصريح.

وكانت العلاقات بين الطرفين قد قطعتها النظام في العام ٢٠١٢ إثر التزام حماس بما أسماه الحيداء بين النظام والثورة، ونتيجة لذلك فقد تم التكثيف بأفراد الحركة، قُتل بعضهم، واعتقل آخرون، وطرده جميع مسؤوليها من سوريا.

وكان رئيس حركة حماس إسماعيل هنية قد نفي في العام ٢٠١٨ قطع العلاقات مع النظام السوري وقال: "إن الحركة لم تقطع علاقاتها مع دمشق، وإن ما جرى قد تجاوز الفتنة، وإن شعب سوريا وحكومتها وقفا دوماً إلى جانب الحق الفلسطيني".

والظاهر أنه بعد ضغط إيراني شديد على حركة حماس، وبعد وساطة من حزب إيران اللبناني قررت الحركة استئناف علاقاتها مع النظام الإجماعي، وتم اتخاذ قرار بالإجماع من طرف قيادة حماس بعودة العلاقات.

وأصبحت حماس بعد هذا القرار تُداهن نظام بشار كما تُداهن النظام الإيراني في كل مناسبة، فعلى سبيل المثال ربح عضو المكتب السياسي لحماس موسى أبو مرزوق بتفاهات إيران وروسيا وتركيا التي تمخضت عن مؤتمر طهران ودمعت إلى وحدة الأراضي السورية، وإدانة عدوان كيان يهود، مُعتبراً ذلك مكسباً لأمن واستقرار المنطقة، وبالتالي تعزيزاً لفضية فلسطين، ولحقوق الشعب الفلسطيني.

وقد انتقد حماس على قرارها هذا بإعادة العلاقات مع النظام السوري كثيرون، منهم الشيخ وجدي غنيم القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، والمجلس الإسلامي السوري الذي قال بأن قرار حماس هذا هو قرار خطير، وأن حماس بهذا القرار تكون قد فضلت المصالح على العباد.

إن تبريرات أنصار حماس باتخاذها هذا القرار هي تبريرات متهافنة وغير مستساعة وغير مقبولة، فالقول بغياب البدائل وأنه هو الذي دفع حماس لاتخاذ هذا القرار، أو القول بأن سبب اتخاذ قرارها هذا كونها لم يعد لديها منفذ للحفاظ على قوتها

لم تزل الأحداث تفضح كل يوم عوار الديمقراطية وتعزّي قيمها ومثلها المزعومة

نُشر تقرير على موقع تابع لجامعة أكسفورد البريطانية حول بحث ميداني يُظهر أن 7٥٪ من المسلمات اللاتي يرفقن صورهن بالحجاب مع السيرة الذاتية عند التقديم على وظيفة في هولندا، يتم رفضهن بشكل مباشر من دون الدعوة لعقابلة شخصية، وكذلك بنسب متقاربة في إسبانيا وألمانيا. ويضيف البحث أيضاً أن صورة الحجاب ليست العنصر الوحيد الذي ترفض بسببه المسلمات في تلك الدول؛ لأن نساء كثيرات يرسلن طلبات التقديم من دون إرفاق صورة شخصية، ولكن يكفي أن يُضْمَنَ في مركز السيرة الذاتية أن المتقدم للوظيفة انخرطت في أعمال مرتبطة بالمسلمين، مثل التطوع في مركز ديني أو جمعية خيرية إسلامية. بدوره اعتبر المهندس باهر صالح في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي للحزب التحريري: أن الأحداث ما زالت تفضح كل يوم عوار الديمقراطية العلمانية، وتكشف كذب قيمها ومثلها العنصرية، والواقع أن تلك هي حقيقتها وما عدا ذلك هو تمثيل وخداع، فهي مبدأ صنعه ووضع بشر لتحقيق مصالحهم وغاياتهم دون النظر إلى الآخرين أو إلى القيم الرفيعة. وأضاف صالح في تعليقه: أن الديمقراطية مبدأ ساقط ولا يحتاج محوه من الوجود إلا إلى مبدأ يحل محلها، والإسلام هو المبدأ القادر على إزالتها وتعويض القادر على إصلاح العالم عما أصابه من ظلمها وضنك العيش بسببها. فالإسلام دين الرحمة والحقيقة، لا العذاب والتمثيل والخداع، وهو الذي ينصف البشرية ويخرجها من حالة التيه وفقدان البوصلة والعذاب إلى الرحمة والسعادة والطمانينة، فهو المبدأ الوحيد الذي صهر الشعوب والأعراف والأوان في بوتقة واحدة، وهو الذي أنصف في المسلمين، في ظل نظام أهل الذمة الرقابي المميز والعدل. وختم التعليق مؤكداً: لقد اقتربت نهاية حضارة الغرب البالية، وصار سقوطها قاب قوسين أو أدنى، فقد فاحت رائحة فسادها وأزكمت الأنوف، وانفضح عوارها، فما هي إلا لحظات ويبزغ فجر نظام الإسلام من جديد في ظل الخلافة الراشدة على مناهج النبوة.



من يملأ الفراغ الاستراتيجي في السودان؟

بقلم: الدكتور محمد عبد الرحمن - ولاية السودان

إن الفراغ اصطلاحاً في السياسة الدولية، يعني عدم القدرة على العمل وعدم القدرة على الثبات، أي أن هناك قوة ولكنها لا تظهر بالمظهر اللائق بما وبالقدرة المناسبة لها، وهذا قد يعكس على البلاد في جوانب عدة، كأن يكون هناك فراغ سياسي أو عسكري أو استراتيجي.

أما الفراغ الاستراتيجي الذي نحن بصدد الحديث عنه، فهو عدم استقرار ناتج عن مشاكل وأمرور في البلد تواجه أمن الدولة الداخلي وسلامتها في الخارج كإيجاد تيارات متشاكسة في البلد تصطبغ مع بعضها اصطدامات مديدة إما بالسلاح أو بما هو دونه، فينشأ عن ذلك فراغ، أي تصعب الدولة وكأنها غير موجودة، وفي هذه الحالة يصبح البحث عن دولة تؤمن الاستقرار أمراً طبيعياً، فتتقدم قوة لسد هذا الفراغ، إما بأشخاص من الداخل يستلمون الحكم بتأمين الاستقرار بشكل ذاتي أو استيلاء دولة خارجية على البلاد تؤمن الاستقرار، وإما أشخاص من الداخل تأتي بهم قوة خارجية لتحكم وتسددهم ليوجدوا الاستقرار ويسدوا الفراغ.

وإذا نظرنا إلى واقع السودان على ضوء مفهوم الفراغ الاستراتيجي نجد أنه قد حكم بقوة خارجية أوجدت الاستقرار الذي تنتشره هذه القوة وهي بريطانيا (المستعمر القديم)، وإلى أن جاءت فترة ما يسمى بالاستقلال ١٩٥٦ سلمت بريطانيا قوى داخلية حكم للبلد بإسناد مباشر منها تمثل في الترتيبات السياسية للطبقة الحاكمة ومعظم الطبقة السياسية غير الحاكمة، فقد أشربوا النظام الرأسمالي العالمي الذي حكمت به بريطانيا السودان بشكل مباشر، وكانت القيادات العسكرية على الشاكلة ذاتها في التبعية لبريطانيا كما هي القيادات السياسية.

واستمر الأمر بالبلاد وهي تحكّم بالوكالة إلى أن جاءت أمريكا بانقلاب النيميري عام ١٩٦٩ لتصبح بذلك السيطرة السياسية والأمنية لها، مورراً ببقية عمر البشير وإلى اليوم عن طريق عملائها في قيادة الجيش برئاسة البرهان، أما بريطانيا وكعادة المستعمرين فلم تكن تتفرج، وإنما كانت توجه ضربات عبر الأوساط السياسية التابعة لها متمثلة في القوى المدنية أقوى الحرية والتغيير للوصول إلى الحكم ومحاوله الانفراد أو الحد الأدنى بالمشاركة كما حدث في الفترة الانتقالية آب/أغسطس ٢٠١٩، قبل أن يطيح بهم عسكري أمريكا في انقلاب ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١.

والآن كل هذه القلائل السياسية والأمنية والاقتصادية هي نتيجة صراع طرفي الاستعمار (بريطانيا وأمريكا) عن طريق أدواتهم من المدنيين والعسكريين، إضافة

إلى بعد آخر يهدد أمن البلاد بكاملها متمثلاً في السعي الدؤوب لتمزيق ما تبقى من البلاد، تلك الخطة التي يتفق عليها طرफا المشروع عن فيها بشكل واضح بداية منذ تأسيس حركة التمرد الأولى في جنوب السودان (الانابا ١٩٥٥) بدعم مباشر من بريطانيا قبل خروجها، إلى أن وصلت هذه الحركة إلى المطالبة بالحكم الذاتي في مفاوضاتها مع حكومة المركز، وأكملت أمريكا المشروع عن طريق عميلها جون قرنق مؤسس الحركة الشعبية لتحرير السودان عام ١٩٨٣ ليكتمل المشروع على يد عميلها الأميركي البشير وقرنق بتوقيع اتفاقية التمزيق نيفاشا، وصولاً إلى فصل جنوب السودان في ٢٠١١، ما انعكس سلباً على السودان اقتصادياً وأمناً وشكل سابقة خطيرة مهدت الطريق لباقي حركات التمرد للمناداة بالحكم الذاتي الذي هو مقدمة طبيعية في طريق التمزيق؛ بالمناداة بحق تقرير المصير، وهذا هو الذي تسعى أمريكا وبريطانيا اليوم للمناداة به عن طريق عملائهم في الحكومة وحركات التمرد التي أعطيت حكماً ذاتياً في كل مناطق النزاع، ما جعل الحديث عن حق تقرير المصير لهذه المناطق نراه في أقاليم السودان المختلفة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً؛ ما يهدد ما تبقى من وحدة البلاد.

إذن رأينا كيف أن استمرار الفراغ بإيجاد قوة محلية مسنودة من أمريكا وأوروبا لتنفيذ أجنداتهم المتمثلة في استمرار إبعاد الإسلام بوصفه نظاماً للحكم والسعي لتمزيق ما تبقى من البلاد ونهب الثروات، ولا يختلف طرفاً الاستعمار إلا في الأدوات التي تتخذ ذلك.

إذن هذا هو حالنا منذ أن سمحنا بأن تدار بلادنا من الخارج بواسطة أدوات محلية؛ عسكرية كانت أو مدنية، حيث وصل إلى الشلل الكامل وحالة اللادولة التي تعيشها البلاد الآن. وبالتالي لن يملأ الفراغ بشكله الصحيح الذي يعالج المشكلات ويضع حداً لتدخلات الاستعمار في بلادنا إلا بأن تلاءم دولة مدنيته تقوم على أساس الإسلام في كل تفاصيلها فتعدّل بين الناس بأحكام الإسلام وتنزع الفتق وتدعو إلى العاطية القبلية والجهوية وتقطع أيدي الكفار المستعمرين وسفارتهم من التدخل في شؤوننا ونهب ثرواتها وزعزعة أمننا، وهذا لا يكون إلا بأن نشعر عن ساعد الجد لإقامة الخلافة، الكيان الذي ارتضاه لنا الله عز وجل، وهو وحده الكيان الذي سيملأ الفراغ الاستراتيجي بالحق والعدل، فهو أحكام من لدن حكيم خبير ومثل هذا فليعمل العاملون

الدول الغربية الرأسمالية هدفها استعمار أفريقيا فقط ولا يهتمها نهضة البلاد وتقدمها ومعالجة مشاكل الناس

إن الدول الغربية الرأسمالية هدفها الاستعمار في أفريقيا لا غير ولا يهتمها نهضة البلاد وتقدمها ومعالجة مشاكل الناس، وتتخذ من كسب الحكم والحكام من قادة الجيش في البلد وسيلة للاستعمار فيروجها من إرسال جيوشها للاحتلال كما كان سابقاً، بسبب توافر إمكانيه بسط النفوذ والاستعمار بواسطة الأمم الرخيصة التي تشتريها في الوسط السياسي أو العسكري، فندمها لتكسب النظام والسيادة، وهكذا سيبقى الصراع الدولي محتدماً بين الدول الاستعمارية على الدول الصغيرة وخاصة في أفريقيا. ولا يمكن للناس أن يتخلصوا من هذا الشر المستطير إلا بعودة الإسلام إلى الحكم بإقامة الخلافة الراشدة في بلد أو أكثر من البلاد الإسلامية، والتي ستقوم بدحر المستعمرين وتحرير كافة البلاد من نير استعمارهم وإعادة الثروات إلى أهلها وتوزيع عادلها عليهم والنهضة بهم، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَخُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ بِصَرَ اللَّهِ يُصْرًا مِّنْ يُشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

لا حقوق ولا أمن ولا أمان للأطفال

إلا في ظل حكم الإسلام

إن على الناس اليوم وخاصة المسلمين العمل على تغيير أنظمة الحكم القائمة في بلادهم على القوانين والدساتير الوضعية الفاسدة والبنائسة، تغييرها إلى الحكم بما أنزل الله في دولة خلافة حكمت بالعدل كل البشر مئات السنين، تكون فيها القوانين المصطنعة في أحكام الإسلام، يحكمها خليفة مسلم بشرع الله أسوة برسول الله ﷺ، فعند الحديث عن "حقوق الطفل" علينا أن نبحث عن الأحكام الشرعية المتعلقة بالطفل التي تضمن له حقوقه الشرعية التي حددتها الخالق عز وجل في الإسلام، فهو العالم بخلق الخبير بما يحتاجون إليه وبما ينتفعون به، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنِ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، وعلى هذا الأساس نستنتج أنهم في منع النواب من تمرير مثل هذا القانون جملة وتفصيلاً، فالمسألة ليست التحفظ على بعض مواد القانون لتحسين صورته وقبوله لدى الناس، بل القضية هي رفضه جملة وتفصيلاً، بالإضافة للقوانين الدولية القائمة التي كدفتها الأحكام وأطفالكم وبناتكم أعراضكم، علاوة على أنها تغضب الله عز وجل، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَزَعْنَا مَا بَزَخْنَا بِأَن نَّزُلَ إِلَيْكَ وَمَا نَزَلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّغَاوَتِ وَقَدْ آمَرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّقِيقَانِ أَن يُضْلِمُنَّ بِضَلَالَةٍ طَائِفَةً مِّنْهُمْ﴾.

الثبات على المبدأ وعدم الركون للواقع والضغوط

بقلم: الأستاذ سعيد الكرمي (أبو عبد الرحمن)

عَلَى غَيْمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١﴾ رواه البخاري، ويقول لهم ما روي عن تميم الداري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿يَتَبَلَّغُ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ مَدْرَ وَلَا يَزِيدُ إِلَّا إِذْ خَلَعَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، يَعْرِزُ أَوْ يَدُلُّ ذَلِيلٌ، عَزَّأُ يُعْرِزُ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَأَزَّأُ يُدِّلُ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ﴾، رواه أحمد في مسنده.

حاصل الدعوة لا يخضع للضغوط ولا يستسلم للواقع، دعوا لا بدعوة لا يتأثر بمطالب المتحمسين المستعجلين فلا يتزحزح عن ثوابته وثباته، حامل الدعوة إذا فاضل لا يرضى بانصاف الحلول لأن الحق لا يتجزأ فدعوتك هي ذلك رسول الله ﷺ، لا يقبل التنازل عن شيء جراه عدم قبول كثير من الناس لدعوتك، فدعوتك ﷺ هي دعوتك ليس لك أن تتخبر منها ما تشاء على حسب حالك أو ما يناسبك، فإن دين الله لا ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه، ودعوة رسول الله ﷺ التي يثبت عليها المؤمنون الصادقون هي ﴿أَدْعُوهُمْ إِلَى سُبُطَاتِهِمْ وَإِلَى اللَّهِ وَخَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مَّحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِلَى أَنْ تُؤْمِنُوا وَتَنْتَهَرُوا، فَإِنَّ الْبِطْلَانَ عَنِ الْحَقِّ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَفِيُّ الْكَبِيرُ﴾، نعم الله غني عن غير الثابتين على الدين - البراجماتيين - الذين يتلونون كما الحبراء، لكن بالمثال يتضح المقال؛ فهذا الثبات نراه في موقف بلال بن رباح رضي الله عنه وثباته على قول "أحد أحد"، ما غير ولا بدل حتى نصره الله وهو على حاله، وهذا خبيب بن عدي رضي الله عنه قدم لتضرب عنقه فقالوا له هل تحب أن يكون محمداً منككاً تضرب عنقه وأنت في أهلك؟ فقال رضي الله عنه "والله ما أحب أن يكون رسول الله في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكة تؤذيه وأنا في أهلي سالماً"، وهذا خباب رضي الله عنه الذي صير على تعذيب أم أنعام، فكانت تأخذ الحديد المحمي المتلصق وتضعه فوق رأسه وتناوخه وخباب يتلوى من الألم حتى إنهم كانوا يلصقون على ظهره بالرصف المحمي حتى ذهب لحمه رضي الله عنه وهو على ثباته، فيمر عليه النبي ﷺ فيقول ﴿اللَّهُمَّ أَنْزِرْ حَبَابًا... والمعلم لا يتسع إلى ذكر الأمثلة والنماذج الدالة على الثبات على المبدأ.

وأخيراً لا بد أن يعي كل مسلم أن الثبات على المبدأ هو النصر بعينه، أما التقلب وتغيير الثوابت والأصول تحت ضغط الناس والواقع فهو الهزيمة والسقوط في هاوية الارتهان لمن خضع لهم، وأن نصره الدين النصر التامة والشاملة شرط لمن ينال شرف حمل الدعوة وشرف نصره الدين وشرف التماسي بالنبي الأمين ﷺ، والثبات على المبدأ يكون "تبايعاً يا رسول الله على السمع والطاعة في منسأنا ومكرهنا على عسرنا ويسرنا وعلى المنتصر على الدوام ما المنكر وأن تقول بالحق في الله لا تخاف في الله لومة لائم"، لذلك على حامل الدعوة أن يتواصى بالصبر على الدوام في العسر واليسر، وعليه أن يحرص على الثبات والتخلق بأخلاق الثابتين، فنحن في زمن الفتن والغفريات، فما لنا غير كتاب الله تعالى نتمسك به ونثبت عليه، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. وبالبلوغ الغاية شرطه نصره دين الله تعالى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَمَتُّوا أَلَّا تَمُتُوا بِمَنَاصِرِكُمْ وَبَيِّنَاتِ أَقْدَامِكُمْ﴾.

السكوت عن أفعال الطاعة

سيزيدهم طغياناً ويزيدنا ذلاً وهواناً

أيها المسلمون في الشام عقر دار الإسلام: إن الحياة في ظل هذه الأنظمة الوظيفية الوضعية هي حياة ذل واستعباد وهوان، وهي بلا شك معيشة الضنك التي أخبرنا عنها ربنا عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْيُ﴾. وإن سكوتكم عن أفعال الطاعة والمجربين لن يعير من الأمر شيئاً، بل سيرداد الطاعة طغياناً وظلماً، وتزدادون أنتم ذلاً فوق ذل، وهواناً على هوان، وسيبقى الطغاة يتوارثون طغيانهم؛ كلما هلك طاغية خلفه آخر، ويتوارثون أبتؤان حياة الدل والهوان حياة جيل. ولا بد للتغيير من تضحية وثبات إن أردتم حياة عز وكرامة في ظل الإسلام لكم ولأبنائكم من بعدكم، وما أنتم جفرت ثورة مباركة على طاغية من أعيان الطغاة الذين عرفهم التاريخ، وقدتمت التضحيات الجسام، فارتفعت عرشه وكدمت أن تهدموا أركانها، وليس لنا من معين بعد الله عز وجل إلا التمسك بثوابت ثورتنا، والعمل على تصحيح مسارها، بعد أن عبث بها المتآمرون والمتاجرون، ولن يكون ذلك إلا بتبني مشروع سياسي واضح منبثق عن عقيدتكم، واتخاذ قيادة سياسية واعية صادقة تقود ثورة الشام على بصيرة إلى تحقيق ثوابتها وأهدافها وعلى رأسها إسقاط نظام الإجمام وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه، لتتوزع على الدنيا والأخرة، وليكتمكم في علبين، ويخلص ذكركم في التاريخ، فاصنعوا لبلادكم وأبنوا صرح عزمك بأيديكم، ولا تنتظروا ملاً من أعدائكم ولا من المتآمريين المخادعين الذين سموا "أصدقاء"، فهم العدو فأخذروهم، وتوكلوا على الله وحده، واعتمدوا بحبله المتين، فما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.